وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن
خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي
بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا وذكر الالبي انه يحفظ لابن
عطية ان كل ادمي يوكل به من حين وقوعه نطفة في الرحم الى موته
اربعماية ملك وحفظهم للعبد انما هو من المعلق واما المبرم فلا بد
من انفاده فيتنحون عنه حتى ينفذ وكاتبون حفظة اي
مختارون لان الله اختارهم لذلك وقد علمت انه وقع خلاف في هذا العطف
فقيل للتغاير وقيل للتفسير والحق الاول والمراد بالجمع ما فوق الواحد
لان كل واحد من العباد انما عليه ملكان وكل منهما رقيب اي حافظ وعتيد اي حاضر
وهما لا يتغيران ما دام حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان
ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيمة ان كان مومنا
ويلعنانه الى يوم القيمة ان كان كافرا وقيل لكل يوم وليلة ملكان
فلليوم ملكان ولليلة ملكان فتكون الملايكة اربعة يتعاقبون عند
صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخون ما يكتبون من اعمال العباد
بالايام والجمع والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية اليمين
وملك السيات من ناحية اليسار والاول امين او امير على الثاني
فاذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتبها واذا فعل سيئة قال
ملك اليسار لملك اليمين اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا
مضى ست ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب اراحنا الله
منه وهذا دعا عليه بالموت ليتحولا عن مشاهدة المعصية
لانهما يتاذيان بذلك وفي بعض الاثار ان كتب المباحات على القول
به لكاتب السيات وقد اعتمد بعضهم ان المباح لا يكتب وهذه الكتابة
مما يجب الايمان بها فيكفر منكرها لتكذيبه القران قال تعالى كراما كاتبين
يعلمون

ما تفعلون لكنها ليست لحاجة دعت اليها وانما فايدتها ان العبد اذا علم بها
استحى وترك المعصية والكتب حقيقي بالة وقرطاس ومداد يعلمها الله
سبحانه وتعالى حملا للنصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انه كناية عن الحفظ
والعلم وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمهما وريقه مدادهما و
التفويض اولى واختلف في محلهما من الشخص فقيل ناجذاه اي اضراسه
الايمن والايسر وقيل عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنفقته
روي عن مجاهد انه ان قعد كان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى
كان احدهما امامه والاخر وراءه وان رقد كان احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه وجمع بين هذه الاقاويل بانهما لا يلزمان محلا واحدا
والاسلم في امثال ذلك الوقف لن يهملوا من امره شيا فعل اي لن يتركوا
من شانه وحاله شيا فعله بلا كتابة بل يكتبونه قولا او غيره فليست الكتابة
مختصة بالاقوال وان كان قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد في خصوص الاقوال وكذلك حديث ابن عباس رضي الله
عنهما في تفسير الاية المذكورة فانه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير
او شر والغي ساير اي باقيه وهو المباح والمكروه فتلقمه حيتان البحر
فتموت منه لنتنه فيخرج منه دود ياكل الزرع وهذا صريح في كتب
المباحات فيويد القول بكتابتها لكن تقدم ان بعضهم اعتمد عدم كتابتها
وظواهر الاثار ان الحسنات تكتب مميزة عن السيات فقيل ان سيات
المومن اول كتابه واخره هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات
الكافر اول كتابه واخره حسناتك قد رددتها عليك وما قبلتها
ولو ذهل اي ولو غفل ونسي والذهول عن الشيء نسيانه والغفلة
عنه فيكتب ما فعله نسيانا وان كان لا يواخذ به لانه ليس الغرض من
الكتابة المعاقبة ولا الاثابة وقوله حتى الانين في المرض اي حتى
يكتبون الانين الصادر منه في المرض والانين مصدر ان الرجل
يئن اذا صوت وينبغي للمريض ان يقول اه لانه ورد انه من اسمائه

Copyright © King Saud University